جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
قسم علوم القرآن / الدراسات العليا

الترجيحات التفسيرية في كتاب (عون الرحمن في تفسير القرآن) للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم (من سورة الفاتحة إلى سورة النساء)

جمعاً ودراسةً

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم القرآن

من قبل الطالبة
رانيه ستار جبار ردام

بإشراف :
أ.د. عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني

١٤٤٤هـ ٢٠٢٢م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

(سورة البقرة: الآية ٣٢)

إقرار المشرف

أشـهدُ أنَّ إعـدادَ هـذهِ الرسـالة الموسـومة بـ (الترجيحـات التفسيرية فـي كتـاب (عـون الـرحمن فـي تفسـير القـرآن) للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم (من سورة الفاتحة إلـى سورة النساء) جمعًا ودراسةً) التي قدَّمتها الطالبة (رانيه ستار جبار) قد جرى تحت إشرافي في كلية العلوم الإسلامية– جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في علوم القرآن .

التوقيع
اسم المشرف : أ. د. عمر عبد الله نجم الدين
التاريخ : / / ٢٠٢٢

- توصية رئيس قسم علوم القرآن :
بناءً على التوصيات المتوافرة ، أُرشح هذهِ الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
أ.م.د. أحمد عبود علوان
رئيس قسم علوم القرآن
التاريخ : / / ٢٠٢٢ م

التوقيع :
أ.م.د. فاضل أحمد حسين
المعاون العلمي
التاريخ: / / ٢٠٢٢م

الإهـــــداء

الى الذي انحنى لكي استقيم فكان السند والوتد الذي استندت اليه ...

إلى معنى الحب و معنى الحنان والتفاني .. إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وتوفيقي.... (أبي وأمي .. أطال الله في عمرهما)

إلى شموع اضاءت لي دربي ووهبني الله نعمة وجودهم في حياتي ...

إخوتي وأخواتي

إلى زوجي المساند الداعم والحبيب الدائم احمد ، شريك الحياة رفيق الدرب له كل الوفاء والمحبة .

إلى نور عيني وكل حياتي إبني (غيث).

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

أهدي هذا الجهد المتواضع وأسأل الله تعالى أنْ يتقبله مني بقبول حسن.

الباحثة

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾[1]، وقال ﷺ "من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه"[2] .

وبعد ..

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، ولك الحمد يا الله على ما يسرت، ولك الشكر على ما وفقت لا أحصي ثناء عليك، كما اثنيت أنت على نفسك ، بأن اكرمتني بالحاق في ركب الباحثين في جواهر كتابك العزيز ، ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[3] ووفقتني وأعنتني على انجاز هذه الرسالة فلك الحمد والشكر والثناء الحسن في الأولى والآخرة.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن اتوجه بالشكر الجزيل لوالدي الكريمين ، ووالد زوجي أبي الثاني ووالدة زوجي امي الثانية وأدعو الله أن يكتب لهم خيري الدنيا والآخرة وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

---

(١) سورة لقمان : الآية ١٢.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة ، ط١ ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م ، ح ٥٣٦٥ : ٣٧/٥ ، الحديث صحيح ، أخرجه أبو داود واللفظ له والنسائي واحمد.

(٣) سورة النمل : الآية ١٩.

وكذلك اتقدم بالشكر والتقدير الخالص إلى رئاسة قسم علوم القرآن وجميع أساتذتي الأكارم الذين كان لهم الفضل بعد الله عزّ وجلّ بتلقيني ولو بحرف في مسيرتي الدراسية .

كما وأنني أقدم أسمى آيات الشكر والعرفان الجميل للأستاذ الدكتور(عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني) الذي تفضّل بقبول الإشراف على رسالة الماجستير، وكان صاحب البادرة الأولى في اختيار عنوان الرسالة، والذي منحني من وقته الثمين ومن بحر معلوماته وخبراته الواسعة ما شكّل إضافة كبيرة للعمل البحثي، حيث كانت توجيهاته ونصائحه المنارة التي استعنت بها في كامل عملي البحثي، فأسأل الله العزيز أن يجزيه خير الجزاء.

وكذلك أحب أنْ اقدم جزيل الشكر لزميلتي وأختي (عفراء) التي لم تبخل عليَّ بالنصيحة وتقديم المساعدة وأدعو الله لها التوفيق والسداد.

والله ولي التوفيق

الباحثة

المحتويـــات

المحتويـــات

الموضوع	الصفحة
– الآية القرآنية .	ب
– إقرار المشرف .	ت
– الإهداء .	ث
– الشكر والعرفان .	ج – ح
– المحتويات .	خ – د
المقدمة .	١ – ٦
التمهيد: الدكتور سليمان اللاحم (نشأته وآثاره العلمية) :	٧ – ٢٣
أولًا : حياته .	٧
ثانيًا : نشأته العلمية .	٧ – ٩
ثالثًا : آثاره العلمية .	٩ – ١٠
رابعًا : مصادره التي اعتمدها في تفسيره .	١١ – ٢٣
الفصل الأول : الترجيح قواعده وصيغه وأدلته وبيان أسباب اختلاف المفسرين :	**٢٤ – ٧١**
المبحث الاول : مفهوم الترجيح عند المفسرين:	**٢٤ – ٣٥**
المطلب الاول : تعريف الترجيح لغة واصطلاحا.	٢٤ – ٢٧
المطلب الثاني : قواعد الترجيح اهميتها وغايتها .	٢٨ – ٣٠
المطلب الثالث: اسباب الاختلاف في التفسير.	٣١ – ٣٥
المبحث الثاني : صيغ الترجيح المستعملة عند اللاحم :	**٣٦ – ٤٩**
المطلب الأول: النص على القول الراجح .	٣٦ – ٤١
المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.	٤٢ – ٤٤

المطلب الثالث : الاكتفاء بذكر القول الذي يراه راجحا دون ذكر بقية الأقوال الاخرى الواردة في الآية.	٤٥ – ٤٦
المطلب الرابع: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الاخرى بصيغة التمريض.	٤٧ – ٤٩
المبحث الثالث: وجوه الترجيح عند اللاحم :	**٥٠ – ٧١**
المطلب الأول: الترجيح بظاهر القرآن.	٥٠ – ٥٢
المطلب الثاني : الترجيح بالحديث النبوي.	٥٣ – ٥٦
المطلب الثالث : الترجيح بالسياق.	٥٧ – ٦٠
المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات.	٦١ – ٦٢
المطلب الخامس : الترجيح بالعموم.	٦٣ – ٦٥
المطلب السادس : الترجيح بالنظائر القرآنية.	٦٦ – ٦٨
المطلب السابع : الترجيح باللغة.	٦٩ – ٧١
الفصل الثاني : ترجيحات اللاحم التفسيرية في تفسيره من سورة الفاتحة إلى سورة النساء	**٧٢ – ٢٢٦**
الخاتمة .	٢٢٧–٢٢٩
المصادر والمراجع .	٢٣٠–٢٥٤
الخلاصة باللغة الانكليزية .	A – B

المقدمـــــة

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل لهُ، ومن يضلل فلا هاديَ له وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين .

أما بعد :

فإن من أجل النعم التي انعم الله بها على عباده نعمة انزال القرآن الكريم نورا وهدى للناس كما قال الله ﷻ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾[1] ، وأخبر سبحانه أن هذا الكتاب المبارك – كثير الخير والبركة وأنه إنما انزله ليتدبره العباد ولينتفعوا بما فيه من الآيات البينات.

فقال تعالى:﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2] .

ولما كانت المعارف والعلوم على تعدد أنواعها ، واختلاف مشاربها فوائد لا تجحد، وثمرات لا تنكر، كان أولى ما يشتغل به الباحثون ، وأفضل ما يتسابق فيه المتسابقون ، وأجل ما يتنافس فيه المتنافسون هو العلم بكتاب الله تعالى، والتعمق في الكشف عن علومه وحقائقه ، وإظهار إعجازه ، وتجلية محاسنه.

وكما قال إياس بن معاوية ((مثل من يقرأ القرآن ومن يعلم تفسيره أو لا يعلم، مثل قوم جاءهم كتاب من صاحب لهم ليلا، وليس عندهم مصباح، فتداخلهم لمجيء الكتاب روعة لا يدرون ما فيه، فإذا جاءهم المصباح عرفوا ما فيه))[3].

---

(١) سورة النساء : الآية : ١٧٤.

(٢) سورة ص : الآية : ٢٩.

(٣) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي–بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ: ١٢/١ .

((فإن أشرف العلوم على الإطلاق، وأولاها بالتفضيل على الاستحقاق، وأرفعها قدرا بالاتفاق، هو علم التفسير لكلام القوي القدير، إذا كان على الوجه المعتبر في الورود والصدر، غير مشوب بشيء من التفسير بالرأي الذي هو من أعظم الخطر، وهذه الأشرفية لهذا العلم غنية عن البرهان، قريبة إلى الأفهام والأذهان))[1].

وقد انبرى لدراسة التفسير رجال بذلوا في تحصيله الغالي والنفيس في سبيل خدمة هذا الكتاب العظيم ، إسهاما منهم في تحقيق الموعود الإلهي في قولهِ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[2].

وكان من بين اولئك العلماء الأفذاذ (**الأستاذ الدكتور سليمان بن ابراهيم اللاحم**) حفظه الله ، صاحب كتاب (عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام) ، وهو من التفاسير المهمة التي صدرت حديثًا في تفسير القرآن الكريم فقد جمع فيه فنوناً عديدة تضمنت بسطا في المعاني وتوسعاً في الشرح اللغوي ، وعرضا لأسباب النزول ، وذكرًا للقراءات والإعراب ، واستشهاداً بأشعار العرب ، هذا كلهُ بالإضافة إلى ذكره للأحكام الفقهية مفصلاً للأقوال فيها في المسائل التي يتطرق إليها عند تفسيره للآيات.

وإن أبرز ما تميز بهِ تفسيرهُ أنه في أحيانٍ كثيرة لا يكتفي بذكر أقوال المفسرين من السلف بل يحقق ويدقق ويختار ويرجح ما يراهُ صواباً من تلك الأقوال ، بالدليل والحجة والبيان .

وبعد التوكل على الله ﷻ وتوفيقه لي عقدت العزم على أن يكون عنوان رسالتي للماجستير هذا التفسير ، حيث تتبعت (عون الرحمن في تفسير القرآن) حتى اصبح

---

(١) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ : ١٣/١.

(٢) سورة الحجر: الآية : ٩ .

بين يدي مادة علمية جديرة بالبحث والدراسة سميتها ((الترجيحات التفسيرية في كتاب عون الرحمن في تفسير القرآن للدكتور سليمان بن إبراهيم اللاحم (من سورة الفاتحة الى سورة النساء) جمعاً ودراسة)).

ومن أسباب اختياري لهذا العنوان ما يأتي:

- التسهيل على طلبة العلم في فهم تفسير (عون الرحمن في تفسير القرآن) من خلال ترجيحاته ومناقشة أقوال المفسرين والموازنة بينها والترجيح المبني على الدليل ، وفق قواعد وضعها العلماء مسبقا ، وغير ذلك مما يعود على طالب علوم القرآن في خدمة اختصاصه.
- إبراز مكانة الأستاذ الدكتور سليمان اللاحم من خلال إبراز أهمية تفسيره .
- قيمة الموضوع التفسيرية ، إذ هو متعلق بمعرفة الراجح من الأقوال في تفسير آي القرآن .
- اكتساب الباحث والدارس لهذا الموضوع ملكة تفسيرية قد لا تتوفر في دراسة كثير من الموضوعات .

أما عن المنهج الذي سلكتهُ في كتابة هذا البحث فهي كالآتي:

أولاً : قراءة كتاب **عون الرحمن في تفسير القرآن** بتفكر وتمعن والوقوف عند كل مسألة لمعرفة اختيار الرأي الراجح.

ثانياً : جمعت المسائل التي رجحها الاستاذ الدكتور سليمان اللاحم التي نص عليها بقوله الراجح.

ثالثاً: درست هذه الترجيحات دراسة تفصيلية مقارنة بأقوال أئمة المفسرين معتمدة في ذلك على أمات المصادر في هذا المضمار.

رابعًا: كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني وذكرت اسم السورة ورقم الآية في الصفحة.

خامسًا : ذكر القاعدة الترجيحية في أغلب الأحيان والاستعانة بها في الوصول إلى أرجح الأقوال وأصحها.

سادسًا : ذكر القول الراجح في المسألة والدليل على ترجيحه .

سابعاً: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في صلب الرسالة ترجمة موجزة وافية بالغرض ما أمكن ذلك.

ثامنًا : خرجت الأحاديث وعزوتها إلى مصادرها ، مع الحكم على درجة صحتها ما امكن ذلك.

تاسعاً: وضحت الكلمات الغريبة وذلك بالرجوع الى كتب الغريب والمعاجم.

عاشرًا: عزوت الأبيات الشعرية إلى دواوين أصحابها ومصادرها المعتمدة.

حادي عشر : التزمت الترتيب الزمني للوفيات في ذكر العلماء ، أو مؤلفاتهم ، ولم اخالف ذلك إلا لأمر يقتضيه المقام .

ثاني عشر: بعد مراعاة جميع ما ذكر أبين رأيي كباحث إنْ استلزم الأمر ذلك.

ثالث عشر: وضعت خاتمة للبحث ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها.

الدراسات السابقة: لكون هذا الكتاب يعتبر من التفاسير المعاصرة التي لم تنله ايادي الباحثين لا توجد دراسات سابقة فيه.

أما خطة البحث فتتكون من مقدمة و تمهيد وفصلين وفق الترتيب الآتي:

المقدمة: وتشتمل على أسباب اختيار الموضوع وأهميته وخطة البحث ومنهج الكتابة فيه.

التمهيد: الدكتور سليمان اللاحم من المفسرين المعاصرين، وتفسيره (عون الرحمن في تفسير القرآن) لم تنله أيادي الباحثين، ولذلك لم أجد تفصيلا عن مسيرته العلمية وتعذر عليَّ التواصل معه، فاقتصرت على ما هو موجود في بداية تفسيره من

نبذة موجزة عن حياته ونشأته العلمية تضمن الآتي : اولاً: حياته . ثانياً: نشأته العلميـة. ثالثاً: آثـاره العلميـة . رابعًا : مصادره .

الفصل الأول: الترجيح قواعده وصيغه وأدلته وبيان أسباب اختلاف المفسرين ، ويتضمن ثلاثة مباحث:

المبحث الأول : تعريف الترجيح ويندرج تحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الترجيح لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني : قواعد الترجيح أهميتها وغايتها .

المطلب الثالث: أسباب الاختلاف في التفسير.

المبحث الثاني : صيغ الترجيح المستعملة عند اللاحم ويتضمن أربعة مطالب:

المطلب الأول: التنصيص على القول الراجح .

المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.

المطلب الثالث : الاكتفاء بذكر القول الذي يراه راجحا دون ذكر بقية الأقوال الأخرى الواردة في الآية.

المطلب الرابع: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الأخرى بصيغة التمريض.

المبحث الثالث: وجوه الترجيح عند اللاحم ويندرج تحته سبعة مطالب:

المطلب الأول: الترجيح بظاهر القرآن.

المطلب الثاني : الترجيح بالحديث النبوي.

المطلب الثالث : الترجيح بالسياق.

المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات.

المطلب الخامس : الترجيح بالعموم.

المطلب السادس : الترجيح بالنظائر القرآنية.

المطلب السابع : الترجيح باللغة.

أما الفصل الثاني: ترجيحات اللاحم التفسيرية في تفسيره من سورة الفاتحة إلى سورة النساء.

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلت اليها في هذه الدراسة.

وأخيراً: فأول الشكر وآخره ومبدأ الحمد ومنتهاه هو لولي الحمد ومستحقه ذي المنن الجزيلة خالقي ورازقي الله جلّ جلاله ، ثم أتوجه بشكري لأستاذي المشرف د. عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني الذي لم يبخل عليَّ بنصح أو ارشاد أو توجيه فجزاه الله خير ما جزى أستاذًا عن تلميذته .

ومن الله التوفيق والسداد

الباحثة

التمهيد

الدكتور سليمان اللاحم

(نشأته وآثاره العلمية)

أولاً : حياته .

ثانيًا : نشأته العلمية .

ثالثًا : آثاره العلمية .

رابعًا : مصادرهُ التي أعتمدها في تفسيره .

التمهيد

الدكتور سليمان اللاحم (نشأته وآثاره العلمية)

يعد **الدكتور سليمان اللاحم** من المفسرين المعاصرين، وتفسيره **(عون الرحمن في تفسير القرآن)** لم تنله أيادي الباحثين، ولذلك لم أجد تفصيلا عن مسيرته العلمية وتعذر عليَّ التواصل معه، فاقتصرت على ما هو موجود في بداية تفسيره من نبذة موجزة عن حياته ونشأته العلمية، وبالرغم من ايجازها إلا أنَّها حوت على أهم محطاته العلمية مما يبدو أنها مسعفة لما أصبو إليه ، مما يقدم ذلك صورة متواضعة تكون مدخلا مناسبا لبحثي هذا وسأتناول ذلك بحسب الآتي:

أولاً : حـيـاتـه :

١-اسمه ونسبه: هو الأستاذ الدكتور **سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم** (حفظه الله تعالى) .

٢-**ولادته ونشأته:** ولد **الدكتور سليمان اللاحم** في محافظة الشماسية في مدينة القصيم في المملكة العربية السعودية عام ١٣٧١هـ-١٩٥٢م ، إذ نشأ يتيما في كنف والدته هيلة بنت عبد الرحمن اليحيى، إذ توفي والده وهو صغير[١] .

ثانيًا: نشـأتـه العـلـمـيـة[٢] :

- درس في المدرسة السعودية الابتدائية في الشماسية وتخرج فيها عام ١٣٨٤ - ١٣٨٥هـ / ١٩٦٤-١٩٦٥م .

---

(١) ينظر: عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام: الأستاذ الدكتور سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٤١هـ : ١/٥ .

(٢) ينظر : مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن : ١/١٠-١١ ؛ و http://www.almeshkat.com/book/15073 .

- درس في المعهد العلمي في مدينة بريدة وتخرج منه عام ١٣٨٩ – ١٣٩٠هـ/١٩٦٩-١٩٧٠م .
- درس في كلية الشريعة في مدينة الرياض وتخرج منها عام ١٣٩٣ – ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٣-١٩٧٤م .
- حصل **الدكتور سليمان اللاحم** على درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه من كلية أصول الدين في مدينة الرياض عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ، وكان موضوع رسالته (منهج ابن كثير في التفسير) .
- حصل على درجة الدكتوراه من الكلية نفسها عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، وكان موضوع أطروحته (دراسة وتحقيق كتاب الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس).
- عمل **الدكتور سليمان اللاحم** بعد تخرجه من الجامعة مدرسا في التعليم العام في محافظة الشماسية .
- بعد حصوله على الماجستير عمل محاضرًا في قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية الشريعة وأصول الدين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة القصيم .
- بعد أنْ حصل على درجة الدكتوراه عين أستاذًا مساعدًا، ثم تمت ترقيته إلى أستاذٍ مشاركٍ ، ومن ثم أستاذ .
- تولى **الدكتور سليمان اللاحم** وكالة قسم القرآن الكريم وعلومه في الكلية سنوات عديدة، ثم عين رئيساً للقسم لثمان سنوات، ويعمل حاليا أستاذا متعاقداً في القسم نفسه[١] .

(١) ينظر : مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن : ١/١٠-١١ ؛ و http://www.almeshkat.com/book/15073 .

- كان **للدكتور سليمان اللاحم** محاضرات ودروس في مساجد عديدة بمحافظة الشماسية وبعض المراكز القريبة منها، وفي مدينة بريدة، وفي المنطقة وخارجها.
- أشرف **الدكتور سليمان اللاحم** على الكثير من رسائل الماجستير، وأطاريح الدكتوراه، وناقش الكثير منها .
- نُشر **للدكتور سليمان اللاحم** كتب ورسائل عديدة في تفسير آيات الاحكام، وفي مفصل القرآن الكريم، وقد جمعها كلها في تفسيره، وسنذكرها لاحقا .

ثالثًا : آثـــاره العـلـمـيـة :

للدكتور سليمان اللاحم آثار علمية غير تفسيره الذي قصدنا قسما منه بالدراسة، إذ وجدنا تلك الآثار قد ذكرها في مقدمة تفسيره **(عون الرحمن في تفسير القرآن)** مشيرا إلى القول بأنها كتب ورسائل في التفسير قد ضمنها في تفسيره هذا وهي بحسب الآتي:

١. اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب / مطبوع .

٢. تفسير آيات الاحكام في سورة النساء / مطبوع .

٣. تفسير آيات الأحكام في سورة المائدة / مطبوع .

٤. انشراح الصدور في تدبر سورة النور / مطبوع .

٥. منحة الكريم الوهاب في تفسير آيات الأحكام في سورة الأحزاب / مطبوع .

٦. تنوير العقول والأذهان في تفسير مفصل القرآن / مطبوع[١] .

---

(١) ينظر : مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن : ١/١٠-١١ ؛ و http://www.almeshkat.com/book/15073 .

٧. تنوير العقول والأفهام في تفسير آيات الأحكام، وقد نشر هذا الكتاب فيما بعد باسم (التحقيق والبيان في أحكام القرآن) / مطبوع .
٨. حقوق اليتامى كما جاءت في سورة النساء / مطبوع .
٩. أحكام المواريث كما جاءت في سورة النساء / مطبوع .
١٠. وجوب أداء حقوق النساء ومعاشرتهن بالمعروف / لم أعثر عليه.
١١. التوبة وشروطها / مطبوع .
١٢. المحرمات من النساء / مطبوع .
١٣. آية الحقوق العشرة / لم أعثر عليه .
١٤. وجوب أداء الأمانات الى أهلها / لم أعثر عليه .
١٥. التحية في الاسلام / مطبوع .
١٦. أنواع القتل في الاسلام / مطبوع .
١٧. وجوب الهجرة في سبيل الله / لم أعثر عليه .
١٨. قصر الصلاة في السفر والخوف / لم أعثر عليه .
١٩. ربح أيام العمر في تدبر سورة العصر / مطبوع .
٢٠. تدارك بقية العمر في تدبر سورة النصر / مطبوع .
٢١. الحرز الأمين في تدبر سورة الإخلاص والمعوذتين / غير مطبوع .
٢٢. منهج ابن كثير في التفسير / مطبوع .
٢٣. الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس "دراسة وتحقيق" / مطبوع .
٢٤. عون الرحمن في تفسير القرآن وبيان ما فيه من الهدايات والفوائد والأحكام / مطبوع .
٢٥. مراقي العزة ومقومات السعادة / مطبوع .
٢٦. الأئمة والمؤذنون والعاملون في بيوت الله بين التكليف والتشريف / مطبوع[١] .

---

(١) ينظر : مقدمة تفسير عون الرحمن في تفسير القرآن : ١/١٠ – ١١ ، و https://www.almeshkat.com/book/15073

رابعًا : مصادرهُ التي أعتمدها في تفسيره :

تناولت في هذا المطلب المصادر التي تناولها الاستاذ الدكتور سليمان اللاحم واعتمد عليها في تفسيره .

فالمصادر التي اعتمدها اللاحم في تفسيره متنوعة بحسب الموضوعات التي تناولها بين التفسير والحديث والفقه واللغة ، و ما تناوله اللاحم على النحو الآتي:

اولاً : مصادره من كتب معاني القرآن والتفسير:

١) **معاني القرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)[١].

٢) **معانى القرآن:** أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت:٢١٥هـ)[٢].

٣) **جامع البيان في تأويل القرآن** : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)[٣].

٤) **تفسير القرآن العظيم** : أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:٣٢٧هـ)[٤].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٧/ ٣٤٣ و ٤٠١ ، ٢٠٢/١، ٥٧/٥ و٦١ و١٤٠ ، ١٠٢/٦ و٢٧٠ و ٢٨٤ و ٤٧٩.

(٢) المصدر نفسه: ٣٧/٧، و٦٠و١٤٨ ، ٢٠٢/١ .

(٣) المصدر السابق: ١/ ٢٣ و٤١ و ١٣٣، ١٣٠/٢ و١٧٤ و٢٦٥، ٢٩/٣ و١١٥ و٢٥٧ ، ٣٧/٤ و٤١٧ و٤٩٦ ، ٢٧/٥ و ٥٧ و ٣٢٤ ، ٦/ ٣٣ و١٠٩ و٢٩٤ ، ٧/ ٥٨، ٢٦٧/١٠، ٣١١/١١ و١٤٥.

(٤) عون الرحمن في تفسير القرآن : ١٩٨/٢ و٢٢٢ و٢٣٩ ، ١٤٨/٣ و١٩٣ و٣٨٩ ، ٣٧/٤ و٣٤٣ و٥٠٣ ، ٢٣/٥ و٢٨٣ و٤٦٣ ، ١٠/٦ و١٢٥ و١٨٦ .

٥) **أحكام القرآن** : أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت : ٣٧٠هـ)[١].

٦) **النكت والعيون:** أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)[٢].

٧) **معالم التنزيل في تفسير القرآن** : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت:٥١٠هـ)[٣].

٨) **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)[٤].

٩) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت:٥٤٢هـ)[٥].

١٠) **أحكام القرآن:** القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ)[٦].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٤١/١ و ٧٦ و١١٤، ٣٣٤/٢ و٣٤٦ ، ٦٥/٥ و٧٦، ٦١/٦ و١١٤ و٢٠٢ ، ٨٥/٧ و١٠٨ و١٤٦ ، ٦١/١٥ .

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن : ١/ ٢٦ ، ٢٧٦/٦ و٤٨٤ ، ٤١/٤ و٧٠١ ، ٣٨٧/١٤.

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن : ١٩٨/٢ و٢٢٢ و٢٣٩ ، ١٤٨/٣ و١٩٣ و٣٨٩ ، ٣٧/٤ و٣٤٣ ، ٢٣/٥ و٤٦٣ ، ١٠/٦ و١٢٥ ، ١٠٨/٧ ، ١٧٧/٨ و٤٠٧ ، ٢١٧/١٤ و٣٨٧ .

(٤) عون الرحمن في تفسير القرآن : ٨٤/١ و١٣٧ و١٧٨ ، ٢٧/٢ ، ٢٩١/٤ و٤٣٣ و٤٧٣ ، ٢٤/٥ و ٤٤ و١٠٠ ، ٩٨/٦ و٢٠٢ ، ١٨/٧ و٢١ و٢٢٢ ، ٣٩٠/١٤ ، ٥١/١٥.

(٥) المصدر نفسه: ١٩/١ و٤١ و١٣١، ٨/٥ و٢٨ و٣٧ ، ٣٣/٦ و٩٩ و٢٠٠ ، ٢٢/٧ و٨٢ و١٠٨ و١٥٦ و٤٤٩ ، ١٥ و١٦٤.

(٦) المصدر السابق :٣٧/١ و٩١ ، ٣٥٠/٢ ، ٦٥/٥ و٧٤ و٢٤٢ ، ١٧٦/٦ و١٧٧ و٢٠٥، ٦٢/٧ و ١٤٨ و٢٢٢ و٣٤٠ و٤٠٧ ، ٣٩٠/١٤ ، ٥١/١٥.

١١) **مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)[١] .

١٢) **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)[٢].

١٣) **مدارك التنزيل وحقائق التأويل:** أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)[٣].

١٤) **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)[٤].

١٥) **البحر المحيط في التفسير:** أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)[٥].

١٦) **بدائع التفسير:** شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز بن مكي زيد الدين الزُّرعي الدمشقي الحنبلي، ابن القيم (ت:٧٥١ هـ)[٦].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٨/١، ٢/ ٢٧، ٢٨/٥و٥٦ و٩٥ ، ٣٢/٦ و ٤٦ و ١٠٧ و١٦٧ ، ٨٢/٧ و١٧١.

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٤/١ و ٨٧ و ١٧٤، ٨/٢ و٢٧١، ٢٤/٧و٨٧ و١٣٧ و١٨٦ ، ٣٢٧/٨، ٢٦١/١٢، ١١٤/١٣، ٣٨٩/١٤، ٥٤/١٥، ٩٣/١٩.

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٥/ ٣٥٤ ، ٩٥/٦ و١٠١ و١٠٧ و١٦٩ و١٧٦ و٢٢٥ و٢٥٨ و٤٠٠ ، ٢٠/٧ و٣٦ و٨٤ و٩٤ و١١١.

(٤) المصدر نفسه : ١٤٤/١ و١٦٦ و١٦٩ و١٨٨ ، ٥٩١/٣ و٦٠١ و٦١٩ ، ٣٤٨/٤ و٣٥٦.

(٥) المصدر السابق: ٦٦/١ و١٤٠، ٢/ ٢٥٧، ٢٠/٧ و٣٩٣، ٤٢٥/٨، ٧٧/٣، ٣٨٩/١٤، ٢٥٥/١٥.

(٦) عون الرحمن في تفسير القرآن:٢/ ٢٧ و٧١ و١١٨ و٢٣٦، ١٢/٣و٥٥ و١٧٩، ٩٦/٤ و١٨٩و٣٣٢، ١٩/٥و٢١١، ٤٧/٦ و٨١ و١٥٥، ٧/ ١٩٠ و٢٤٥ و٣٧٧ و٤٧٧، ٥٧/٨ ، و١٦/٩، ١٠/ ٥٧ و٦٩، ٥٦/١١ و١٤٥و ٣٠٨، ٢١/١٢ و١٢٩و١٣٠، ٦١/١٩و١١٥.

١٧) **تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)[١].

١٨) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)[٢]

١٩) **محاسن التأويل:** محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)[٣].

٢٠) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:** عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)[٤].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٣/١ و٩٨ و٢٠٥، ٢/ ٢٧ و٢١٣ و٥٤٥، ١٧/٣و٢٢٠ و٤٦٥، ٤/ ٤١ و٢٤٠و٥٧٣، ٣٣/٥ و١٥٤و٥٧٥، ٦١/٦ و٢٠٥ و٤٠٤، ١٠٢/٧و١٠٨، ٣٨/٨، ٣٣/٩، ٥٦/١١، ١٦/١٢، ١٠٣/١٤، ٣٦/١٨ و١٨٩ و٣١٢، ٤١٦/١٩.

(٢) المصدر نفسه : ٢٧٦/٢ و٤٨٤ ، ٤١/٤ و٧١٠ ، ١٤/ ٣٨٧.

(٣) المصدر السابق : ٣١٠/٣، ٤٥/٩، ١٠/ ١٠٥، ١٠٢/١٣ و٢٣٢، ٣٨/١٥ ، ١٣٠/٢، ٤٧٣/٤.

(٤) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٦٩/١و ١٧٧ ، ٢٥/٢ و٩١ و٢٦٢، ١٢/٣ و١٩٧ و٣٠٩ ، ١٣٠/٤ و١٦٣ ، ٢٢/٥ و١١٤ ، ٦٢/٦ و١٠٠و١٣٥، ١٢٣/٧و ٣٨٤ و ٤٠١ و ٥٤٤ ، ١٣٥/٨ و ٢٠١ ، ٩/ ٥٥ و ٢٠٦ ، ١٦/١٠ و٢٦ و٢٤٠، ١٧/١٢ و ١٣٩ ، ١٧٤/١٣، ٢٥/١٤، ٣٨/١٥، ١٩٣/١٧، ١٨٦/١٨.

٢١) **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت : ١٣٩٣هـ)[١].

- **مصادره من كتب الحديث :**

المصادر الحديثية التي نقل عنها اللاحم عند ورود ما يسوغ ايراده للحديث الشريف :

١) **موطأ الإمام مالك:** مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: ١٧٩هـ)[٢].

٢) **المصنف:** أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)[٣].

٣) **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)[٤].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٧٤/١ ، ٧/ ١٥٩ و٢٠١ و ٣٢٦ و٤٢٧ ، ٣٩٠/١٤، ٢٥/١٥، ١٧/ ٤٤٠، ١٥٧/١و ٢٣٢، ٢٧/٢و ٣٧٨، ٥/ ٧٩ و٨٩ و١٧٨ و١٩٦ و٣٤٩ ، ٦/ ٣١٦ ، ٢٠/ ٣٨٣، ٢٧/٢.

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٨١/١، ٣٤٦/٢، ١٧١/٦ ، ١٢/ ٤١ و٣٣، ١٥٢/١٠، ٥٨/١٢.

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٣٨/١ و٢٥٠ و٢٤٩، ٥٩٤/٢، ٤١/٣ و١٢٠، ١٣٠/٧ و٣٢٢، ٢٠/١٥.

(٤) المصدر السابق: ١٧/١و١٨٧، ٤٤/٢، ٣٠٢، ١٠٥/٣و ٥١٠، ٤٠/٤و١٣٨، ١٣٧/٥ و٥٠٠، ١١٦/٦و ٥٦٧ ، ٩٥/٧ و ١٣٩، ٨/ ١٠٨و٤٦٦، ١٠١/٩، ١٠/ ١٣ و ١١٩، ١٣٢/١١، ١٠٤/١٢و١٤٧، ١٣٧/١٣، ١١٤/١٤، ٣٦/١٥، ١١٨/١٦، ١٥٥/١٧، ١٠٦/١٨ ، ٢٣٧/١٨، ٩١/١٩.

٤) **مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي):** أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (ت: ٢٥٥هـ)[١].

٥) **صحيح البخاري:** محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت: ٢٥٦)[٢].

٦) **صحيح مسلم:** مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)[٣].

٧) **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ)[٤].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن : ٧٨/٧ و٢٠٨ و٣٦٨ ، ١٣٠/٩ ، ١٠/ ١٤٤، ١٣٣/١٥.

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٣٥/١ و٧٩و١٠٩، ٣٧/٢و٩٩و٢٠٨، ٢١/٣ و٧٨ ، ٣١٤، ٣٤/٤ و ٢٨٠ و٣٣٩، ١٠٢/٥ و٣٩٠ ، ١٧/٦و ١٠٢و ٢٥٥، ٨٥/٧ و١٠١و١٦٢ و٢٢٥ ، ٣٣/٨ و٤٦ ، ٥٨/٩ ، ١٠٨/١٠، ١٤١/١١و ١٧١، ٣٢/١٢، ١٠٣/١٣، ٢٠/١٤، ٣١/١٥، ٤٥/١٦، ١٥٧/١٧.

(٣) المصدر نفسه: ١/ ٧و٢١و ١٤٦، ٨/٢ و٦٠ و٣٢٥، ٨٦/٣ و ١١٦ و٣٦٦، ٣٩/٤ و١٠٨ و٢٠٤و ٣١٩، ٢٦/٥ و١١١ و٢٣١، ٣٣/٦ و١٢٩ و٢٠٧ و٤١٦، ١٦٢/٧ و ١٠١ ، ٣٣/٨و٤٦، ٥٨/٩، ١٣/١٠ و١٠٧، ١٠٢/١١و ١٢٦، ٧٦/١٢، ٧١/١٤، ٣١/١٥، ٢٨٧/١٧، ١١٤/١٨، ٣٧/١٩.

(٤) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ١٨ و١٣٤و١٦٢، ٦٣/٢ و١٦٦و٣١١، ٢٦/٣و٨٧، ٤٥/٤ و١٤٣ و٣٠٢، ٤٣/٥و١٢١و٤١٤، ٨٨/٦ و ١٢٩و٢٤٤، ٧/ ٨٥و١٠١، ٨/ ٣٣و٤٦، ٥٨/٣ و١٠١، ١٥/١٠ و١٠٧، ١٣٧/١١، ٧٣/١٢و٣٢٤، ٩٨/١٣، ٢٠/١٤، ١٦١/١٦، ١١٧/١٨.

٨) **سنن أبي داود:** أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)[١].

٩) **سنن الترمذي:** محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)[٢].

١٠) **السنن الكبرى:** أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)[٣].

١١) **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)[٤].

١٢) **المعجم الكبير:** سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ)[٥].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٩/١ و٤٩ و١١٩، ٣٩/٢ و٧٩، ٢٥/٣ و١٠٤و ٣١٩، ٤٨/٤و ١٠٩و ٢٩٣ و٥٣٣، ٤١/٥ و١٠١ ، ٤٥/٦ و١٤٠و ٤٣٤، ٦٥/٧و١٩١، ٥١/٨ و٥٨، ١٠١/٩، ١٠/ ١٦و ١٠٧، ٤٠٥/١٦ و١٧/ ٤٤٢ ، ١١٧/١٨، ١٥٥/١٩.

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن:١/ ١٣٢و ١٥٩، ١٣٣/٢و ٣٩٤، ٤٢/٣و٣٤٧، ٤٣/٤ و١٤١ و٢٠٢، ٢٧/٥و١٢٦ و٢٣٥، ٨٢/٦و١٣٠ و٤٥٠، ٩٠/٧ ، ٣٣/٨ و٤٦، ١١٤/٩، ١٠/ ٣٧ و، ١٣٢/١١، ٨١/١٢، ١٣/ ١٥٠، ٣٩/١٤، ٣٠/١٥، ١١٨/١٦، ١٥٥/١٧، ١٠٤/١٨و١٥٥و ٢٢٤، ١١٧/١٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٠٣/١ و١٥٩ و٢٠١، ٤١٥/٢ و٤٧٧، ٣٢/٣ و٤٦٨، ٥٦/٤ و١٣٠و ٢٣٤، ١٢٧/٥ و٢٦٢ و٣٣٥، ١٠٣/٦و٢١١و٥٢٤، ١٠٤/٧ و٢٧٦ و٣٣٣، ١٠٥/٨ ، ٦٦/٩و ١٠١، ١٠٢/١١، ١٢١/١٢ ، ١١٥/١٣، ١٢٢/١٤و١٢٦، ٣٥/١٥، ٩٦/١٦ و١٢٤، ١٥٧/١٧، ١١٧/١٨، ١٠٥/١٩.

(٤) المصدر السابق: ٣١٢/٤ و٦٣٦، ١٠/٦، ٣٧/٩ ، ١٠/ ١٠٠٠، ١٤/ ٥٠٣.

(٥) المصدر نفسه :٢/ ٢٦٦ و٥١٧ و٥٦٧، ٥٦/١٠ ، ٤٣٣/١٤ ، ١٣٠/٩ ، ١٤٤/١٠، ١٣٣/١٥.

١٣) **سنن الدارقطني:** أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ)[١].

١٤) **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)[٢].

١٥) **السنن الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)[٣].

١٦) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت:٨٥٢)[٤].

- مصادره من كتب اللغة و النحو:

عند الحديث عن مصادر الاستاذ الدكتور سليمان اللاحم اللغوية نجده اكثر منها لأمور كثيرة تتعلق باشتقاق الألفاظ القرآنية ،أو دلالات الألفاظ ، أو غير ذلك من أمور اللغة.

ففي هذا المطلب تناولت بعض المصادر التي اعتمد عليها اللاحم في كتابه وهي بحسب الآتي:

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ١١٠ و ٨٠ و ٢٤٩ و٢٥٨، ٢/٣٦٧و٥٣٦ ، ٣/٣٣٠ و٤٣٣، ٧/٧٨ و٢٠٣ و٤٢٩.

(٢) عون الرحمن في تفسير القران : ٣/٤٦ و١٢٠ و٢٦٧ و٣٢٥ ، ٤/٣١٢ و٦٣٦، ٦/٥٥، ٧/٩٧ و١٧٩ و٢٥٣، ٨/٥١، ٩/١٠٦، ١٠/٥٩، ١٢/١٧٠، ١٤/٢١٤و٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه : ١/١٠٢ ، ٢/٧٥ و٣٠٩ و٣٦٧ و٤٩٢ و٥١٧ و٣٦ ، ٣/٣٧٥ ، ٤/١٩٩، ٧/٣٥٣.

(٤) المصدر السابق :٣/٩٥ و٣٨٥ ، ٤/٥٩ و١٣٨ و٦٧٩ ، ٦/٣٤ ، ١/ ٧٩.

١) **الكتاب:** عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)[١].

٢) **تهذيب اللغة:** محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)[٢].

٣) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)[٣].

٤) **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)[٤].

٥) **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)[٥].

٦) **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)[٦].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن : ٢٧/١ و٦٩ ، ١٨٨/٢ ، ٣٢/٥ و٣٥ و٥٨٥، ١١٠/١٥ و٢٨٦ ، ٧١/١٧ .

(٢) عون الرحمن في تفسير القران :٢٧/١ و٣٠ ، ١١٠/١٥.

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن : ١٥٩/١ و١٦٦ ، ٣٤٦/٥ ، ٧/ ٣٩١ و ١٠٨/٩ ، ١٨٥/١٥ و١٨٧ و١٧/ ٤٦١.

(٤) المصدر السابق :٢٦/١ و٧٣ ، ٥٧٥/٣، ٢٨/٥ و١٤١و٣٣٠و٤٠٦ ، ٣٩٠/٦ و٣٩١ ، ٣١/٧ و٦٧ و١١٠.

(٥) المصدر نفسه : ٢٦٨/١٥ ، ٧٩/١٧ .

(٦) عون الرحمن في تفسير القرآن :٢٨/١ و٣٣ و١٥٢ و٢٨٥ ، ٢٧٧/٢ ، ١٧٢/٣ و٢٥٢ ، ٢١/٥ و٢٢ و٤٠ و١٠٥ و٤٢٩ ، ٦/ ٩٧ و١٨٠ و٣٦٩.

٧) **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)[١].

٨) **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)[٢].

- مصادره من كتب علوم القرآن

تناولت في هذا المطلب بعض كتب علوم القرآن التي نقل عنها اللاحم في تفسيره وهي ما يأتي:

١) **الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن:** أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: ٢٢٤هـ)[٣].

٢) **الناسخ والمنسوخ:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)[٤].

٣) **إعراب القرآن:** أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)[٥].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ٢٦ و٣٠ و٦٨و ١٥١، ٣٣/٢ و٩٥ و٣٤١ و٤٧٠، ١٧٣/٣ و ٣١٥ ، ١٢٧/٤ و٣٤٧ ، ١٨/٥ و١٩ و٢٠ و٢٧ و١٦٦و ٢١٤، ١١٢/٦ و٢٠١و٣٢٥ و٣٦٩، ٢١/٧ و٣٤ و٦٣و١٤٧و ٢١٩ و٣١٤ و٤١٢ ، ٣٨٧/١٤، ١٢/١٥، ٢٩٠/١٧.

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٢٥٧/٢ ، ٤٣٠/٤ ، ٣٤/٥ و٥٠ و١٢٣ و٢٢٥ ، ٤٧٩/٦ و٤٨٣ و٦٤٠، ٧٨/١٥ و٢١.

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن : ٢٦٢/٣ و١٣٤ ، ٣٩٣/٥ و٤٩٢، ٣٠/٧ و ١٣٢ و٣٢١ و٣٢٢ .

(٤) المصدر السابق :٦٨/١ ، ٤٩٣/٢ و٣٧٠ ، ٢٦٢/٣ و ٣١٥ و٣١٦ و٩٧ و١٣٤ و٢٦٢ و٤٠٢ ، ٢٤١/٦ ، ١٣٢/٧و١٤٨ و١١٤ و٤٤٦ و٦١٩ ، ٣٨٧/١٤ ، ١٥/ ١١٧، ١٧/ ٢٤٦ و٤٢٣.

(٥) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٤٣٥/٣ ، ٦/ ٩٨ و١١ و٢٠١ و٢٠٥ و٢٠٩ و٢٩١ ، ٥٥٩/٧.

٤) **نواسخ القرآن:** جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)[١].

٦) **البرهان في علوم القرآن:** أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)[٢].

٣) **لباب النقول في أسباب النزول:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٣].

٧) **مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)[٤].

-مصادره من كتب الفقه واصوله :

بعض الكتب التي استعملها الاستاذ الدكتور سليمان اللاحم في الفقه واصوله ما يأتي :

١) **الأم:** الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)[٥].

٢) **الرسالة:** الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت: ٢٠٤هـ)[٦].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ٣٧٨/٢ ، ٥٩٤/٣ ، ٥/ ٣٣٦ و٣٣٨ ، ٧/ ٤٦ و ٣٠ و٤٧.

(٢) عون الرحمن في تفسير القران :٣٧٨/٢ ، ٢٤٤/٣، ٩/٥ و٢٩١ ، ٢٧١/٦ و٣٦٢ و٤١٤ و٢٩٣ ، ٧/ ٤٦ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ ، ١٢/١٥.

(٣) المصدر نفسه :٦/ ٢٨ و ٢٥٦ ، ٧/ ١٤٣ و٣٤٥.

(٤) المصدر السابق : ٣٧٨/٢ ، ٤١٤/٦، ٤٧/٧ .

(٥) عون الرحمن في تفسير القرآن :٤٣/١ و٧٨ و١٠٤ ، ٣/ ٣١٥، ١١٩/٥ و١٨٦ و١٨٧و ٣٣٨ و ٥١٤ ، ٢١٨/٦ و٣٤٣ و٤٩٠ و٥٠٣ ، ٣٢/٣ ، ٩٥/٧ و١١١ و١٣٢ و٣١٤ و٣٢٢ و٣٢٥ و٤١٧ و٤٣٠.

(٦) المصدر نفسه :٢٥٢/٥ ، ٣٥٣/٧ ، ٥٥/٦.

٣) **مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)[١].

٤) **العدة في أصول الفقه:** القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (ت : ٤٥٨هـ)[٢].

٥) **الكافي في فقه أهل المدينة:** أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)[٣].

٦) **المبسوط:** محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)[٤].

٧) **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع:** علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)[٥].

٨) **بداية المجتهد ونهاية المقتصد:** أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت: ٥٩٥هـ)[٦].

٩) **مجموع الفتاوى:** تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) [٧].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن:١/٢٤٥ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٩٩ و٣٠٢ و٣١٠ و٣١٢ و، ٥/٦٠٠ ، ٧/١٩٢ و ٣٢٢.

(٢) عون الرحمن في تفسير القران : ٧/ ١٢٣ و ١٩٢ .

(٣) عون الرحمن في تفسير القرآن : ٧/٧٨.

(٤) المصدر نفسه : ١/١٩ و٤٠ و٢٤٧ ، ٥/٩٨ و١٤٧ و١٥٩ و٢٠٥ و٢٨٦، ٦/١٠١ و١٠٥ ٢٥٨ و٢٧٠ و٤٩٢ ، ٧/١٠٩ .

(٥) المصدر السابق : ١/٣١٥ ، ٥/١٠٢ و١١٥ و٥٩٧ ، ٦/٢١٣ و٣٤٤ .

(٦) عون الرحمن في تفسير الرحمن : ١/٩٨ ، ٧/٧٨ و٧٥ و١٨٤ و١٩٩ .

(٧) المصدر السابق : ١/٢٤ و٣٣ و٦٩ و١٠٦ ،٢/٢٥ و٦٢ و١١٩ و٣٥١ و٤٢١ ، ٣/٣٧٩، ٥/٢٣ و٦٢ و٢٥٢ ، ٧/١٨ و ٧٨ و١٢٩ و١٥١ و٣٢٢ و٥٥٦ و٧٠٢ ١٠/٢١٣ ، ١٢/١٥ ، ١٣/٦٥ و٢٥٤ ، ١٤/٣٩٠ ، ١٥/١٠٨ ، ١٧/٦٧ و٤٦٣ ، ٢٤ / ١٢٧.

١٠) **أحكام أهل الذمة:** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)[١].

- **مصادره من كتب القراءات :**

١) **المبسوط في القراءات العشر:** أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)[٢].

٢) **الإقناع في القراءات السبع:** أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت: ٥٤٠هـ)[٣].

٣) **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت : ٨٣٣ هـ)[٤].

٤) **التبصرة في القراءات السبع :** مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي[٥].

٥) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها :** أبي محمد بن مكي بن ابي طالب القيسي[٦].

---

(١) عون الرحمن في تفسير القرآن: ١٦٢/٦ و١٧٩ و١٨٠ ، ١٢٣/٧ و١٣٢ و١٣٣ .

(٢) عون الرحمن في تفسير القرآن : ١٩/١ و٤٠ و٢٤٧ ، ٩٨/٥ و١٤٧ و١٥٩ و٢٠٥ و٢٨٦، ١٠١/٦ و١٠٥ و٢٥٨ و٢٧٠ و٤٩٢ ، ٣٨/٧ و١٤٨ و٢١٤ و٣٩٩ و ٤٠٥ و٤٢١ .

(٣) المصدر السابق :٧٦/١ و٩٤ و٩٥ ، ٣٩٩/٥ ، ١٠١/٦.

(٤) المصدر نفسه :١/ ١٧ و١٨ و٧٦ ٥٩/٥ و٩٧ و٩٩ و١٤٧ و٢٢١، ٦/ ٣٣ و١٠١ و٢٥٧و ٤٣٨ و٤٧١ و٥٢٤ ، ٣٨/٧ و١٤٨ و٢١٤ و٣٨٩ و٤٢١ ، ١٣/١٥ و١٦ ، ٢١٩/١٧ و٢٢٦ .

(٥) المصدر نفسه : ٣٩/١و٤٤ و٩١ ، ٥٧٠/٢ ، ٤٥٢/٥ ، ٢٨٥/٦، ٤٠٥/٧ و٤٢١ .

(٦) المصدر السابق : ١٥/١ و١٠١ ، ٣١/٥ و ٩٩ و١٩٩و٢٢١و٤٥٢ ، ١٠٥/٦ و٢٥٧ و٤٩٢ و٥٢٤ ، ٣٨/٧ و١٤٨ و٢١٤ و٣٩٩و٤٠٥ و٤٢١ ، ١٣/١٥.

الفصل الأول

الترجيح قواعده وصيغه وأدلته وبيان أسباب اختلاف المفسرين

المبحث الاول : مفهوم الترجيح عند المفسرين :

المطلب الاول : تعريف الترجيح لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني : قواعد الترجيح اهميتها وغايتها .

المطلب الثالث: اسباب الاختلاف في التفسير.

المبحث الثاني : صيغ الترجيح المستعملة عند اللاحم :

المطلب الأول: النص على القول الراجح .

المطلب الثاني: التفسير بقول مع النص على ضعف غيره.

المطلب الثالث : الاكتفاء بذكر القول الذي يراه راجحا دون ذكر بقية الأقوال الاخرى الواردة في الآية.

المطلب الرابع: التفسير بالقول الراجح وذكره بصيغة الجزم وذكر الأقوال الاخرى بصيغة التمريض.

المبحث الثالث: وجوه الترجيح عند اللاحم :

المطلب الأول: الترجيح بظاهر القرآن.

المطلب الثاني : الترجيح بالحديث النبوي.

المطلب الثالث : الترجيح بالسياق.

المطلب الرابع : الترجيح بالقراءات.

المطلب الخامس : الترجيح بالعموم.

المطلب السادس : الترجيح بالنظائر القرآنية.

المطلب السابع : الترجيح باللغة.

المبحث الاول

مفهوم الترجيح عند المفسرين

المطلب الأول: تعريف الترجيح لغةً واصطلاحًا

إن المتتبع لتفسير (**عون الرحمن في تفسير** القرآن) يلاحظ بوضوح تميز **اللاحم** في الترجيح بين أقوال المفسرين للآية ، وذلك لتملكه أدوات الترجيح التي تساعده على تحقيق القول وفق الضوابط والقواعد العلمية في ذلك.

وإن من العلوم المهمة التي ينبغي للمفسر معرفتها معرفة المختلف: وهو ما يوهم التعارض بين آياته وكلام الله جل جلاله منزه عن الاختلاف كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1] .

ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به فاحتيج لإزالته[2] .

---

(١) سورة النساء: الآية ٨٢.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط:١ ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م : ٤٥/٢ ؛ والإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م : ٨٨/٣.

أولاً: الترجيح لغةً :

رجح: الراجِح: الوازِن. يُقَال: ((رجحت: رجحت بيدي شيئا: وزنته ونظرت ما ثقله، وأرجحت الميزان: أثقلته حتى مال. ورجح الشيء رجحانًا ورجوحًا وأرجحت الرجل: أعطيته راجحًا))[١].

((رجح الشيء يرجح بفتحتين ورجح رجوحا، ويقال رجحته ورجح الميزان يرجح ويرجح إذا ثقلت كفته بالموزون، ويقال أرجحته ورجحت الشيء بالتثقيل فضلته وقويته وأرجحت الرجل بالألف أعطيته راجحا))[٢]. (رَجحه) أرجحه وفضله وَقواهُ[٣] .

---

(١) ينظر: كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال : ٧٨/٣ ؛ وجمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧م : ٤٣٧/١ولسان العرب : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت:٧١١هـ): دار صادر–بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ : ٤٤٥/٢، والقاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨ ، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م : ٢١٨/١ ؛ .

(٢) ينظر: مختار الصحاح : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) ، تحقيق : يوسف الشيخ محمد : المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، بيروت – صيدا ط: الخامسة ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م : ١١٨/١ ، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت: ٢١٩/١.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) : دار الدعوة : ٣٢٩/١ .

ثانيًا : الترجيح اصطلاحاً :

أ- الترجيح في اصطلاح الأصوليين :

قال الإمام الجويني[١] – رحمه الله – إن الترجيح هو ((تغليب بعض الامارات على بعض))[٢].

و**قال بدر الدين الزركشي**[٣] : إن الأساس في الترجيح هُوَ : ((تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى بما ليس ظاهرًا))[٤].

---

(١) الجويني: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْني، أبو المعالي، الملقب بإمام الحرمين ، من أصحاب الشافعيّ. ولد في جوين (من نواحي نيسابور) ورحل إلى بغداد، فمكث أربع سنين. وذهب إلى المدينة (ت ٤٧٨هـ) ، ينظر: تأريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي ، ط:١ ، ٢٠٠٣م : ٤٢٤/١٠ ، وسير اعلام النبلاء : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ، دار الحديث– القاهرة ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م : ٤٦٩/١٨ .

(٢) ينظر: البرهان في أصول الفقه: عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م : ١٧٥/٢ .

(٣) الزركشي: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، عالم فقيه واصولي تركي الأصل ، وألف تصانيف كثيرة في عدة فنون، منها الخادم على الرافعي والروضة، وشرح المنهاج، والديباج، مصري المولد والوفاة (ت: ٧٩٤هـ) ينظر: حسن المحاضرة في تأريخ مصر والقاهرة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه– مصر ، ط:١ ، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م : ٤٣٧/١ ، والأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ، ط:١٥ : ٦٠/٦ .

(٤) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه: بدرالدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، دار الكتبي ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م : ١٤٥/٨.

وأضاف على ذلك : ((والقصد منه: تصحيح الصحيح، وإبطال الباطل إعلم إنَّ الله تعالى لم ينصب على جميع الأحكام الشرعية أدلة قاطعة، بل جعلها ظنية قصدا للتوسيع على المكلفين ، لئلا ينحصروا في مذهب واحد لقيام الدليل عليه، وإذا ثبت أن المعتبر في الأحكام الشرعية الأدلة الظنية، فقد تعارض بعارض في الظاهر بحسب جلائها وخفائها، فوجب الترجيح بينهما، والعمل بالأقوى والدليل على تعين الأقوى: أنه إذا تعارض دليلان أو إمارتان فإما أن يعملا جميعا، أو يلغيا جميعا، أو يعمل بالمرجوح والراجح، وهذا متعين))[١] .

ب- الترجيح في اصطلاح المفسرين :

هو تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل من الأدلة الشرعية أو قاعدة من القواعد التفسيرية التي قررها العلماء وتضعيف أو رد ما سواه [٢].

- العلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي بشقيه:

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الترجيح في اللغة مداره الزيادة والرزانة في الفعل وهذا متحقق في الترجيح اصطلاحا ، وذلك إنَّ القول الراجح في المسائل المختلفة فيه قوة وثقل مُدعم بالأدلة الصحيحة ومتزود منها بأكثر من غيرها من الأقوال المرجوحة[٣].

---

(١) البحرالمحيط في اصول الفقه : ١١٩/٨.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين : حسين علي الحربي ، دار القلم ، المملكة العربية السعودية – الرياض ١٤١٧هـ : ٣٥ ؛ وأسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية : طاهر محمود محمد يعقوب ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٥هـ : ٩١٩.

(٣) الترجيحات التفسيرية عند الجصاص في كتابه أحكام القرآن ، نور نظام نجم الدين المدرس ، جامعة بغداد ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان ، الأردن ، ط١ ، ٢٠١٧م-١٤٣٨هـ : ٦١ .

المطلب الثاني
قواعد الترجيح .. معناها وأهميتها وغايتها

أولاً : معنى القاعدة عند المفسرين :

أ- **القاعدة لغة** : عرفها **ابن منظور**: ((والقاعدة: أصل الأس، والقواعد: الإساس، وقواعد البيت إساسه))[١] ، وفي التنزيل الحكيم : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٢] ، وفيه ﴿ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ ﴾ [٣].

وقال الرازي[٤] : (القاعد) من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والجمع (القواعد) و(قواعد) البيت أساسه [٥].

ب- **القاعدة اصطلاحًا** : وهي ((أمر كلي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منها))[٦].

---

(١) ينظر: لسان العرب : ٣/ ٣٦١.

(٢) سورة البقرة : الآية: ١٢٧.

(٣) سورة النحل: الآية :٢٦.

(٤) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) ، لقبه: زين الدين، نشأ في مدينة الريّ، وهي أصله ، واجتهد في تحصيل العلوم المتنوعة : كاللغة والفقه والتفسير والحديث والأدب . ينظر : الاعلام للزركلي : ٦/٥٥.

(٥) مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ) ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: ٥ ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، فصل (ق ع د) : ١/٢٥٧.

(٦) ينظر : شرح الكوكب المنير: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: ٩٧٢هـ) ، تحقيق : محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان ، ط:٢ ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م : ١/٣٠ .

ج- معنى قواعد الترجيح كاسم مركباً اضافياً :

إنَّ معنى قواعد الترجيح كمركب اضافي لم يتطرق له أحد من المفسرين ، فقد عرفه من المتأخرين وأحسن في تحديد معالمه الدكتور حسين بن علي الحربي[١].

فقال : **قواعد الترجيح عند المفسرين** : ((هي ضوابط وأمور أغلبية يتوصل بها الى معرفة الراجح من الأقوال المختلفة في تفسير كتاب الله تعالى))[٢].

ثانيًا : أهمية قواعد الترجيح وغايتها واستمدادها :

أ- أهميتها :

إن معرفة قواعد الترجيح عند المفسرين أمر متعين على كل من أراد أنْ يخوض في مجال التفسير. وفهم هذه القواعد وتطبيقها مما يزيل كثيرا من الإشكالات ويدرأ معظما من التعارضات ، ويدفع كبيرا من التنازعات التفسيرية. وعدم الإدراك بها وفقد الالتزام مدعاة إلى ظهور الخطأ والانحراف في التفسير ، فلا يصح لقاصر عن تحصيلها وغافل عن معرفتها أن يقدم على التفسير. فإنه مظنة الخطأ والزلل .

وإن طلب أصح الأوجه وأقربها إلى الحق في تفسير كلام الله تعالى من أهم مقاصد طلب العلم وتحصيله عامة ، ومن أعظم أهداف دراسة التفسير خاصة؛ لما يترتب على ذلك صحة فهم المراد من كلام الله ﷻ ؛ فتفسير الآية بما هو راجح أمر لازم حتما ، لأنه أقرب إلى الصحة ، ولا يسع أحداً أن يعدل عن تفسير الآية بالراجح إلى المرجوح ؛ لأنه أبعد عن الصواب[٣].

---

(١) حسين بن علي بن حسين الحربي ، صاحب كتاب مختصر قواعد الترجيح عند المفسرين ، يعتبر من المؤلفات القيمة لدى الباحثين في مجال علوم القرآن والتفسير.

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين : ٣٩/١ .

(٣) ينظر: أسباب الخطأ في التفسير دراسة تأصيلية : طاهر محمود محمد يعقوب ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية ١٤٢٥ : ٩٢٠.

قال الإمام الطبري : ((لأن كتاب الله ﷻ لا توجَّهُ معانيه وما فيه من البيان، إلى الشواذ من الكلام والمعاني، وله في الفصيح من المنطق والظاهر من المعاني المفهوم، وجهٌ صحيح موجودٌ))[١].

ب- غايتها واستمدادها:

غاية العلم بقواعد الترجيح هي: معرفة أصح القوال وأولاها بالقبول في تفسير كتاب الله ، ومن ثم العمل بها اعتقادا إنْ كانت من آيات العقيدة ، وعملا بالراجح إن كانت من آيات الأحكام العملية ، وسلوكا وأدبا إن كانت من الأخلاق والآداب. وتصفية وتنقية كتب التفسير مما قد علق ببعضها ، من أقوال شاذة أو ضعيفة ، أو مدسوسة فيها لتأييد مذهب عقدي، أو نصرة حكم فقهي، أو تدعيم رأي ما[٢]، وإن استمداد هذه القواعد الترجيحية مرتبطُ بكثير من العلوم الشرعية منها : أصول الدين ، ولغة العرب ، وأصول الفقه ، والقواعد الفقهية ، وعلوم الحديث ، وعلوم القرآن ، واستقراء ترجيحات أئمة التفسير[٣].

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م : ١٠٠/٧ .

(٢) أسباب الخطأ في التفسير : ٩١٩- ٩٢٠ .

(٣) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين : حسين الحربي : ٤٠.

المطلب الثالث
أسباب الاختلاف في التفسير

يذكر المفسرون في تفاسيرهم كثيرا من الأقوال في معنى كثير من الآيات ، وقد يبدو للناظر فيها اختلاف الأقوال ، إلا أنَّ العلماء بينوا ذلك الاختلاف ، وسببه ووجوهه .

قال الزركشي: ((يكثر في معنى الآية أقوالهم واختلافهم ويحيكه المصنفون للتفسير بعبارات متباينة الألفاظ ويظن من لا فهم عنده أن في ذلك اختلافا فيحكيه أقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى ظهر من الآية وإنما اقتصر عليه لأنه أظهر عند ذلك القائل أو لكونه أليق بحال السائل بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول إلى معنى واحد غالبا والمراد الجميع فليتفطن لذلك ولا يفهم من اختلاف العبارات اختلاف المرادات.

هذا كله حيث أمكن الجمع فأما إذا لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم عنه إن استويا في الصحة وإلا فالصحيح المقدم ، وكثيرا ما يذكر المفسرون شيئا في الآية على جهة التمثيل لما دخل في الآية فيظن بعض الناس أنه قصر الآية على ذلك))[1].

وكذلك يجب أنْ نعلم أنَّ النبي محمد ﷺ قد بين لأصحابه الكثير من معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله عز وجل ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [2]، يوضح تبيينه لفظًا ومعنى .

والخلاف الذي وقع بين السلف في التفسير قليل وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير ، وكان لهذا الاختلاف أسباب عديدة منها :

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ٢/١٥٩-١٦٠ .

(٢) سورة النحل : الآية ٤٤.

١- **اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد** ، أو وقوع المخبر به على أحوال مختلفة وتطويرات شتى[١] ، كقوله تعالى: ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾[٢] : ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾[٣] .

قال الزركشي: ((والجان: الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها ، وذلك لأن خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركاتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته))[٤].

٢- **اختلاف القراءات ومقاييس قبولها**[٥] : **ذكر الامام ابن الجزري**[٦] في ضابط القراءة الصحيحة والمعتبرة، أنّها: ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها))[٧] فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها أو انكارها ولهذا فأركان القراءة الصحيحة ثلاثة باتفاق العلماء هي[٨] :

١- أنْ يصح سندها عن رسول الله ﷺ.

٢- أنْ توافق اللغة العربية ولو بوجه واحد.

---

(١) ينظر : مقدمة في أصول التفسير: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) ، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان: ١٤٩٠هـ–١٩٨٠م : ١١ ، البرهان في علوم القرآن : ٥٤/٢ .

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٠٧.

(٣) سورة النمل : الآية ١٠.

(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ٢/ ٥٤– ٥٥.

(٥) ينظر: اختلاف المفسرين أسبابه وآثاره : سعود بن عبد الله الفنيسان ، مركز الدراسات والاعلام، دار اشبيلية ، المملكة العربية السعودية ، الرياض ،١٩٩٧: ٥٩.

(٦) ابن الجزري: هو المقرئ الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بابن الجزري ولد بدمشق سنة ٧٥١ وحفظ القرآن وهو صغير وطلب القراءات حتى صار فيها عالما ، (ت ٨٣٣هـ) . ينظر : الاعلام للزركلي : ٤٥/٧ .

(٧) ينظر: تقريب النشر في القراءات العشر : لابن الجزري، تحقيق : إبراهيم عطوة عوض ، طبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر : ٩.

(٨) ينظر : القراءات القرآنية تأريخ وتعريف : عبد الهادي الفضلي ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ، ط٣ ، ١٩٨٥ : ٥٦ .

٣- أنْ توافق المصحف العثماني ولو احتمالا.

فكل قراءة لم يصح سندها عن النبي لا يصح القراءة بها أو العمل بمقتضاها ، لأنه تقوّل على الله ورسوله بغير علم .

ومثال ذلك أنْ يرد في الآية أكثر من قراءة فيفسر كل مفسر الآية على حسب قراءة مخصوصة ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾[١] .

فقرأ ابن كثير والبصريان ، برفع الراء (ولا يضارٌ) فيكون نفيا لا نهيا ، وقرا الباقون (ولا يضارَ) بفتح الراء وذلك على النهي[٢] .

وباختلاف القراءتين اختلف المعنى . حيث تنهى قراءة الرفع الكاتب والشاهد عن الاضرار بصاحب الحق فيما يكتب الكاتب ويشهد عليه الشاهد.

وتنهى قراءة الفتح صاحب الحق عن الاضرار بالكاتب والشاهد ، وبمجموع القراءتين يتحقق منع الاضرار سواء كان ذلك صادرا من الكاتب أو الشاهد أو واقعا عليهما .

٣- احتمال الإحكام أو النسخ[٣] :

بمعنى أنْ يدور حكم الآية بين الأحكام والنسخ فيحكم بعضهم بالنسخ ويحكم الآخر بالإحكام [٤] ومثاله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾[٥].

قيل: هي منسوخة بآية الزكاة، وهذا مروي عن السدي؛ لأنه يرى أنه فرض نزل قبل الزكاة، فنسخ بالزكاة.

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٢ .

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر: شمس الدين أبو الخير بن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣) ، تحقيق : علي محمد الضباع : ٢/٢٢٧-٢٢٨.

(٣) ينظر: أسباب اختلاف المفسرين: د. محمد بن عبد الرحمن بن صالح الشايع، مكتبة العبيكان، العبيكان، الرياض، ط ١، ١٤١٦- ١٩٩٥ : ٤٨.

(٤) فصول في أصول التفسير: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار ، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان : دار ابن الجوزي ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ : ١/٩٣ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢١٩ .

وقيل: هي محكمة، وهي في الصدقة العامة المندوب إليها، وهذا مروي عن ابن عباس، ومقاتل بن حيان [١].

٤- احتمال العموم أو الخصوص :

وهذا النوع من الاسباب التي غالبا لا يكون الخلاف فيه في فهم معنى الآية ، وإنما في الاستدلال بها وتنزيلها على الأحداث أو الأشخاص[٢].

ومن امثلة ذلك قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾[٣].

فلفظة الناس الأولى عامة والمراد بها خاص وهو نعيم بن مسعود الاشجعي. وقيل : ركب لقيهم أبو سفيان فأغراهم بتخويف الرسول ﷺ وأصحابه . وقيل هم المنافقون ، وايا ما كان فعموم لفظة الناس غير مراد بل المراد به الخصوص. والمراد بالناس الثانية هم أبو سفيان وأصحابه[٤] .

٥- الاشتراك اللفظي :

وهو اللفظ الدال على أكثر من معنى لغة . وهذه المعاني قد تكون متضادة وقد لا تكون كذلك ، فالأضداد نوع من المشترك ، والاشتراك يقع في الاسم، والفعل، والحرف[٥]. ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) ينظر : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم : لأبي بكر بن العربي (٥٤٣هـ)، تحقيق : عبد الكبير العلوي المرعزي ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، ١٤٠٨هـ : ٢/٧٥ -٧٦.

(٢) ينظر : أسباب اختلاف المفسرين : ٥٠ .

(٣) سورة آل عمران : الآية ١٧٣.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: دار الكتاب العربي – بيروت ط : ١ ، ١٤٢٢هـ : ٣٤٩ .

(٥) أسباب اختلاف المفسرين: ٧٨.

الاشتراك في الاسم مثل لفظة النكاح تطلق على العقد كقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (١)، فالمقصود بالنكاح هنا هو عقد النكاح.

وتطلق اللفظة على الوطء كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢)

فالمراد هنا هو الوطء إذ لا يكفي مجرد العقد ، على أنه لا وطء في الاسلام الا بعد عقد(٣).

٦- ومن اسباب الاختلاف هو أنْ يذكر في التفسير عن النبي محمد (ﷺ) في ذلك شيئًا أو عن أحد من أصحابه ، أو غيرهم ، ويكون ذلك المنقول بعض ما يشمله اللفظ، ثم يذكر غير ذلك المنقول بعض ما يشمله اللفظ أيضًا ، فينص أيضًا ، فينص المفسرون على نصها فيظن انه خلاف ، كما نقلو في ((المن)) : أنه خبز رقاق : قيل: زنجبيل، وقيل : الترنجبين، وقيل: شراب مزجوه بالماء ، فهذا كله يشمله اللفظ لأنَّ الله منَّ به عليهم ، فيكون المن جملة نِعَم ذكر الناس منها آحادا(٤).

---

(١) سورة الاحزاب : الآية ٤٩.

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٣٠.

(٣) ينظر: اسباب اختلاف المفسرين: ص٧٨.

(٤) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ) تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان: دار ابن عفان: ط ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ١/ ٨٠.